واقع الحوار مع الآخر الديني

من إعداد الباحثتين:

1–"عزيزة حميداتو" طالبة دكتوراه تخصص مقارنة الأديان –جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة– الجزائر

email:wazahmd@gmail.com

2–"وداد ديلمي": طالبة دكتوراه تخصص مقارنة الأديان –جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة– الجزائر.

email: widaddilmi16@gmail.com

الملخّص

يعتبر الحوار أهم وسيلة للتواصل والتآلف، و التعايش والتعاون مع الآخر، ،والإسلام هو دين الحوار المعتدل الذي يبتعد عن الإكراه بجميع أنواعه الديني ،والسياسي والاجتماعي،ويدعو إلى الحوار مع الآخر أيا كان دينه أو جنسه ،أو لونه ،أو ثقافته....ومن هنا يأتي هذا البحث للكشف عن أهمية الحوار في الإسلام من خلال التعريف بالحوار في الإسلام، ، ثم عرض بعض النصوص الدينية في القرآن الكريم وفي السنة النبوية التي تدعو المسلمين إلى تقبل الآخر ،و التعايش،والحوار معه سواء كان متوافق معهم في الدين ،أو مختلف عنهم.

الكلمات المفاتيح: الحوار / الآخر الدّينيّ / التّواصل / التّعايش / الواقع.

Abstract

Dialogue is the most important means of communication, harmony, coexistence and cooperation with the other, and Islam is the religion of moderate dialogue that avoids all forms of religious, political and social coercion, and calls for dialogue with the other regardless of his religion, gender, color, or culture.... Hence this research comes to reveal the importance of dialogue in Islam by introducing dialogue in Islam, then presenting some religious texts in the Noble Qur'an and the Prophetic Sunnah that call upon Muslims to accept the other, coexist, and dialogue with him, whether he is compatible with them in religion, or different from them.

Keywords: Dialogue/Other Religious/Communication/Coexistence/Reality.

❖ المقدمة

نهى الإسلام عن الغلو والتطرف، والإكراه في الدين ،ودعا إلى الحرية الدينية، و الحوار مع الآخر ،واعتبر الإسلام الحوار مع أصحاب الديانات والثقافات الأخرى أهم وسيلة للتبليغ،والدعوة إلى دين الله،لذلك أرسى الإسلام للحوار عدة قواعد وأسس وضوابط، جعلت منه وسيلة هادفة في إيصال الحق بالحكمة والموعظة الحسنة .

❖ الإشكالية

جاءت إشكالية البحث حاملة التساؤل التالي:

-ما هو مفهوم الحوار في الإسلام،وما هي حقيقته؟

ويتفرع عن هذه الإشكالية التساؤلات التالية:

-ما هي أهم النصوص الدينية التي تدعو إلى الحوار مع الآخر الديني في الإسلام ؟

-ما هي أهم التطبيقات العملية للحوار مع الآخر الديني في الإسلام ؟

❖ أهمية البحث

تكمن أهمية الحوار في الإسلام في أنه، هو الأسلوب الأمثل في التواصل مع الآخر ،والتعارف والتآلف،أيضا هو المنهج الأصوب في دفع الشبهات ،وإقامة الحجة العقلية والبرهان المنطقي في أن الإسلام هو الدين الحق .

❖ أسباب اختيار الدراسة

1-الأسباب الذاتية:

-الرغبة الذاتية في التعمق في معنى الحوار في الإسلام،نظرا للأزمات الحوارية التي يعيشها العالم اليوم.

- الشبهات التي يتعرض لها الإسلام يوميا في الإعلام بأنه دين إكراه، وتطرف وغلو...

2-الأسباب العلمية:

-أهمية البحوث و الدراسات العلمية التي تتحدث عن العلاقات والحوارات الإنسانية،في ظل التعدد الديني والمذهبي والطائفي،وازدياد التوتر وغياب الحوار الحقيقي.

-أن الإسلام يدعو إلى التعارف ،و التعاون ، والحوار يقول تعالى: ژ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ژ [1].ويقول تعالى: ژ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ژ [2]

[1] سورة الحجرات،الآية:13.

[2] سورة االممتحنة،الآية:8.

–أن الحوار سنة كونية، وضرورة شرعية للدعوة إلى الدين الإسلامي، وهو منهاج الأنبياء والرسل.

❖ **أهداف الدراسة**

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

أولا:تبيين معنى الحوار في الإسلام ،وضرورته الملحة في التعامل مع الآخر الديني ،و الدعوة إلى الدين الإسلامي.

ثانيا :توضيح أهم آداب الحوار في الشريعة الإسلامية.

ثانيا–محاولة الكشف عن أدلة الحوار من النصوص الدينية الإسلامية –الكتاب والسنة.

ثالثا: بيان أهم التطبيقات العملية للحوار في الإسلام من خلال السنة النبوية.

❖ **المنهج المتبع**

يستند هذا البحث على المناهج التالية:

أولا:المنهج الوصفي :وذلك بوصف مفهوم الحوار،والمصطلحات المرتبطة بالحوار.

ثانيا:المنهج التحليلي:وذلك بتحليل المصطلحات المرتبطة بالحوار ،وآدابه،ثم تحليل مفهوم الحوار في القرآن والسنة.

ثالثا :المنهج التاريخي:وذلك من خلال تقديم لمحة تاريخية عن بعض الحوارات الدينية التي أجراها الرسول صلى الله عليه وسلم مع الآخر الديني.

❖ **الدراسات السابقة**

–الحوار آدابه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة ليحي بن محمد بن حسن –

– أصول الحوار و آدابه في الإسلام لصالح بن عبد الله بن حميد.

– الحوار ضوابطه المنهجية و آدابه السلوكية لأحمد بن عبد الرحمان الصويان.

–آداب الحوار في الإسلام لمحمد سيد طنطاوي.

❖ **خطة البحث**

ينقسم هذا البحث إلى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة.وذلك على النحو التالي:

المقدمة:وتضمنت أهمية البحث،ومشكلة البحث ،وأسباب اختيار البحث،وأهدافه،والدراسات السابقة ،ثم خطة البحث.

–المبحث الأول:وتطرقنا فيه لمفهوم الحوار ، ومفهوم الآخر ،والمصطلحات المتصلة بالحوار ،وآداب الحوار.

–المبحث الثاني:وتعرضنا فيه لبعض النصوص الدينية من القرآن والسنة التي تدعو إلى الحوار مع الآخر الديني.

ا–لمبحث الثاني:ذكرنا فيه بعض النماذج التاريخية التي تدعو إلى الحوار مع الآخر الديني.

–الخاتمة:وتضمنت أهم النتائج و التوصيات التي توصلنا إليها من خلال البحث .

المبحث الأول :ضبط المصطلحات وتحديد المفاهيم

1.تعريف الحوار:

1.1. في اللغة العربية :

بالعودة إلى معاجم اللغة العربية نجد أن الحوار:يشتق من الجدر اللغوي(ح و ر) وقد ورد بمعان عديدة نذكر منها:

ما قاله الجوهري في الصحاح "المحاورة: المجاوبة. والتحاور: التجاوب. ويقال: كلمته فما أحار إلي جوابا، وما رجع إلي حويرا ولا حويرة، ولا محورة، ولا حوارا، أي ما رد جوابا".[1]وقال ابن فارس:"الحاء والواو والراء ثلاثة أصول: أحدها الرجوع...فيقال حار، إذا رجع.قال الله تعالى: ژ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ژ ".[2] [3]وقال ابن منظور:"الحور: الرجوع عن الشيء و إلى الشيء... وهم يتحاورون أي يتراجعون الكلام.والمحاورة: مراجعة المنطق والكلام في المخاطبة..."[4]

بعد هذا العرض اللغوي لكلمة حوار يتبيّن لنا أن معانيها كانت تدور حول:الرجوع عن الشيء،والمجاوبة والرد،ومراجعة الاستنطاق والخطاب.

---

[1] الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، لبنان، بيروت، دار العلم للملايين، ط4، 1987م،ج2 ، ص640.

[2] سورة الانشقاق،الآية:14.

[3]ابن فارس،معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون،دار الفكر، دط،1979م، ج2، ص 116، 117.

[4] ابن منظور، لسان العرب، لبنان، بيروت، دار صادر، ط3، 1414ه، ج4، ص217، 218.

1 .2.في الاصطلاح:

تنوعت عبارات الباحثين في تعريف الحوار اصطلاحا،فقد عرفه بعضهم بأنه:"الحديث بين شخصين أو فريقين،يتم فيه تداول الكلام بينهما بطريقة متكافئة،فلا يستأثر به أحدهما دون الآخر،ويغلب عليه الهدوء والبعد عن الخصومة والتعصب،ومثال ذلك ما يكون بين صديقين في دراسة أو زميلين في عمل،أو مجموعة في ناد أو مجلس أو سهرة".[1]

وقيل هو"مواجهة ومراجعة أما بين الفرد والذات ،أو الفرد والآخر ،بل إن الحوار أصبح فنا من الفنون الإنسانية في إطار علم التفاوض الذي أصبح له أسس وقواعد،والحوار سمة من سمات الإنسان القائمة على الكلمة.."[2].وقيل "الحوار هو أن يتبادل المتحاورون ..الأفكار والحقائق والمعلومات والخبرات،التي تزيد من معرفة كل فريق بالآخر بطريقة موضوعية،تبيِّن ما قد يكون بينهما من تلاق أو اختلاف،مع احتفاظ كل طرف بمعتقداته،في جو من الاحترام المتبادل والمعاملة بالتي هي أحسن،بعيدا عن نوازع التشكيك ومقاصد التجريح".[3]

ونخلص إلى القول بأن الحوار هو "المراجعة في الكلام وهو التجاوب بما يقتضي ذلك من رحابة الصدر،وسماحة النفس ورجاحة العقل وبما يتطلبه من ثقة ،ويقين ،وثبات،وبما يرمز إليه من القدرة على التكيف،والتجاوب والتفاعل،والتعامل المتحضّر الراقي مع الأفكار والآراء جميعا".[4]

2.تعريف الآخر:

2 .1في اللغة العربية:

وردت كلمة " الآخر" في لسان العرب بمعنى :"أحد الشيئين وهو اسم على أفعل، والأنثى أخرى، إلا أن فيه معنى الصفة لأن أفعل من كذا لا يكون إلا في الصفة. والآخر بمعنى غير كقولك رجل آخر وثوب آخر، وأصله أفعل من التأخر، فلما اجتمعت همزتان في حرف واحد استثقلتا فأبدلت الثانية ألفا لسكونها وانفتاح الأولى قبلها...". [5]

---

[1] الندوة العالمية للشباب الإسلامي،في أصول الحوار ،االسعودية الرياض،الندوة،ط5 ،1998م ص11.

[2] عباس محجوب،الحكمة والحوار علاقة تبادلية،الأردن،إربد،عالم الكتب الحديثة للنشر والتوزيع،ط1 ،2006م،ص135.

[3] يوسف الحسن،الحوار الإسلامي المسيحي الفرص والتحديات،الإمارات،أبو ظبي،المجمع الثقافي،ط1، 1997م،ص13.

[4] عباس محجوب،مرجع سابق ،ص135.

[5] ابن منظور، مرجع سابق، ج4،ص12.

و الآخر في المعجم الوسيط "تأخر، والشيء جعله بعد موضوع هو الميعاد أجله [و]تأخر عنه جاء بعده، وتقهقر عنه ولم يصل إليه، والأخر أحد الشيئين، ويكونان من جنس واحد قال المتنبي:(ودع كل صوت غير صوتي فإنني ... أنا الصائح المحكي والآخر الصدى". [1]

2.2 في الاصطلاح:

يتحدد معنى الآخر في الاصطلاح:" تبعا للمتكلم مفردا كان أو جمعا(أنا ونحن)وجمعه الآخر وهو مرتبط بالذات والذوات.وقد شاع استخدامه للدلالة على الغير.فهو في واقع الأمر أربع صور تتعلق بالأنا وبالآخر ،هي :صورته عني ،وصورته عن نفسه،وهي ليست متماثلة.والآخر موجود في كل دوائر انتماء الأنا .الانتماء الوطني لقطر له جنسيته.والانتماء الديني وفي إطاره الانتماء المذهبي،والانتماء القومي وفي إطاره الانتماء الطائفي،والانتماء الحضاري،ويجتمع الأنا والآخر في دائرة الانتماء الإنساني لأمن الأرض وللبشرية جمعاء". [2]

ومن ثم نفهم أن معنى الآخر في الإسلام يتواجد في جميع انتماءات الأنا سواء كان الانتماء ديني أو مذهبي أو قومي ،أو طائفي ...،فحيثما وجد الأنا وجد الآخر ،وهذه حكمة الله في الأرض.أما الآخر "بالنسبة للانتماء الديني هو من يعتنق دينا آخر. فهو عند المسلمين واحد من غير المسلمين الذين لديهم ديانات أخرى.وهو أيضا بالنظرة المذهبية في الدين الواحد ينتمي لمذهب آخر". [3]

3.مصطلحات ذات صلة :يتصل بلفظ الحوار عدة مصطلحات نذكر منها:

3 .1 المجادلة:

–**في اللغة العربية** : شدة الخصومة ،و الجدل مقابلة الحجة بالحجة؛ والمجادلة: المناظرة والمخاصمة،والجدل: اللدد في الخصومة والقدرة عليها، وقد جادله مجادلة وجدالا. ورجل جدل و مجدل ومجدال: شديد الجدل. ويقال: جادلت الرجل فجدلته جدلا أي غلبته. ورجل جدل إذا كان أقوى في الخصام. وجادله أي خاصمه. [4]

–في الاصطلاح:

---

[1] مجمع اللغة العربية،المعجم الوسيط،مصر ،القاهرة،دار الدعوة،دط،دت،،ج1،ص8.

[2] –سعد عبدالله عاشور ،((ضوابط الحوار مع الآخر))،مجلة الجامعة الإسلامية،ع1 ،2008،ص86 ،87.

[3] –المرجع نفسه،الصفحة نفسها.

[4] الرازي،مختار الصحاح،تحقيق:يوسف الشيخ محمد،لبنان،بيروت ،المكتبة العصرية،ط1999،5م،ص55،وابن منظور ، مرجع سابق، ج11،ص105.

الجدل في الاصطلاح هو "دفع المرء خصمه عن إفساد قوله: بحجة، أو شبهة، أو يقصد به تصحيح كلامه، وهو الخصومة في الحقيقة".[1]وعرفها محمد الأمين الشنقيطي: "وهي في اصطلاحهم أي المناطقة المنازعة لا لإظهار الحق،بل لإلزام الخصم".[2]

ومن ثم يتبين لنا أن الحوار والجدال يتشابهان في أنهما"حديث أو مناقشة بين طرفين،لكنهما يفترقان بعد ذلك.

أما الجدل فهو على الأغلب اللدد في الخصومة وما يتصل بذلك،ولكن في إطار التخاصم بالكلام ،فالجدال والمجادلة والجدل،كل ذلك ينحو منحى الخصومة ولو بمعنى العناد والتمسك بالرأي والتعصب له.

أما الحوار والمحاورة فهو مراجعة الكلام والحديث بين طرفين،ينتقل من الأول إلى الثاني ثم يعود إلى الأول وهكذا،دون أن يكون بين هذين الطرفين ما يدل بالضرورة على وجوب الخصومة".[3]

3 .2المناظرة:

–في اللغة العربية :

تأتي كلمة المناظرة من :" النظر: تأمل الشئ بالعين، وكذلك النظران بالتحريك. وقد نظرت إلى الشئ. والنظر: الانتظار".[4]و يأخذ التناظر معنى التقابل ويقال"تناظرت الداران: تقابلتا. ونظر إليك الجبل: قابلك... والتناظر: التراوض في الأمر. ونظيرك: الذي يراوضك وتناظره ، وناظره من المناظرة. والنظير: المثل، وقيل: المثل في كل شيء. وفلان نظيرك أي مثلك لأنه إذا نظر إليهما الناظر رآهما سواء....يقال: ناظرت فلانا أي صرت نظيرا له في المخاطبة. وناظرت فلانا بفلان أي جعلته نظيرا له".[5]

ومن ثم يتبين لنا أن التناظر أو المناظرة تأخذ معنى المقابلة ،و التراوض،والمماثلة في المخاطبة .

–في الاصطلاح:

---

[1] –الجرجاني،التعريفات،تحقيق:مجموعة من العلماء،لبنان،بيروت،دار الكتب العلمية،ط1 ،1983م،ص74.

[2] –محمد الأمين الشنقيطي،آداب البحث والمناظرة،ج2،ص75،نقلا عن يحي محمد بن زمزمي،الحوار آدابه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة ،السعودية ،دار التربية والتراث،رمادى للنشر،ط1 ،1994م،ص23 ،24.

[3] –الندوة العالمية للشباب الإسلامي،مرجع سابق،ص12.

[4] الجوهري، مرجع سابق،ج2 ، ص830.

[5] ابن منظور، مرجع سابق، ج5،ص217–219.

عرف الجرجاني المناظرة بأنها :" النظر بالبصيرة من الجانبين في النسبة بين الشيئين إظهارًا للصواب"[1]وعرفها زاهر الألمعي:"تردد الكلام بين شخصين يقصد كل واحد منهما تصحيح قوله وإبطال قول صاحبه مع رغبة كل منهما في ظهور الحق".[2]ومن ثم يكون المقصود من المناظرة :"الوصول إلى الصواب في الموضوع الذي اختلفت أنظار المتناقشين فيه".[3]

وبهذا يتبين لنا أن الحوار له عدة مصطلحات تتصل بمعناه العام منها المجادلة و المناظرة، "وتتفق المناظرة مع الحوار في أنها "نوع من أنواع الحوار ".[4]ولكن عند الرجوع إلى تعريف المناظرة يتبين" أنها تقوم على وجود التضاد بين المتناظرين،للاستدلال على إثبات أمر يتخاصمان فيه نفيا أو إيجابا بغية الوصول إلى الصواب".[5]

4.آداب الحوار :

آداب الحوار كثيرة ومتعددة نذكر منها:

4 .1–الحوار بالحسنى:"إن أهم ما يتوجه إليه المحاور في حواره التزام الحسنى في القول ففي محكم التنزيل ژ چ چ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ژ[6]فحق العاقل اللبيب طالب الحق،أن ينأى بنفسه عن أسلوب الطعن والتجريح و الهزء والسخرية،وألوان الاحتقار والإثارة والاستفزاز.

ويلحق بهذا الأصل :تجنب أسلوب التحدي والتعسف في الحديث،وتعمد إيقاع الخصم في الإحراج،ولو كانت الحجة بينة والدليل دامغا...فإن كسب القلوب مقدم على كسب المواقف".[7]

4 .2التلطف في المناقشة وتجنب أسلوب التحدي:يجب على المتحاور أن يتجنب:"أسلوب التحدي في المناقشة ،ولو كان بالحجة الدامغة والدليل المبين...لأن كسب القلوب أهم من كسب المواقف،ثم إنك قد تفحم الخصم وتعجزه عن الجواب ،ولكن لاتقنعه،أو قد تسكته بقوة حجتك،ومع ذلك لا يسلم لك،لأنك أحرجته،فيفرض التسليم لك بعاطفته".[8]

---

[1]–الجرجاني،مرجع سابق،ص232.

[2]–زاهر الألمعي،مناهج الجدل في القرآن الكريم،دم،دد،ط3 ،1404ه،ص30.

[3]–محمد أبو زهرة ،تاريخ الجدل،مصر ،دار الفكر العربي،ط1 ،1934م،ص5.

[4]– بسام داود عجك،الحوار الإسلامي المسيحي ،دم،دار قتيبة للنشر والتوزيع،ط1 ،1998م،ص21.

[5]–المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[6]–سورة الإسراء،الآية:53.

[7]–صالح بن عبدالله بن حميد،أصول الحوار وآدابه في الإسلام،السعودية ،دار المنارة للنشر والتوزيع،ط1 ،1994م،ص25.

[8]–الندوة العالمية للشباب الإسلامي،مرجع سابق، ،ص60.

وهذا يدل على أن أسلوب الإفحام أو أسلوب التحدي لا يؤدي إلى نتائج إيجابية في الحوار،بل إلى عكسه ألا وهو نفور الطرف الآخر،وعدم التسليم بآراء الطرف الأول.

4 .3الحلم والصبر :يجب على المحاور أن يكون هادئا، حليما،صبورا ،وعليه أن يتجنب سرعة الغضب،لأنه يؤدي إلى نفور الطرف الآخر،وعدم هدايته إلى الحق. وقد دعا الله عز وجل في القرآن إلى الحلم،و كظم الغيظ [1].يقول تعالى : ژ ٹ ٹ ٹ ٹ ڈ ڈ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک ژ .[2]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه،أن رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم أوصني ؟قال :**((لا تغضب)).فردد مرارا،قال :((لا تغضب))**. [3]

4.4 العدل والإنصاف: يستوجب على المحاور في الإسلام"أن يكون منصفا فلا يرد حقا،بل عليه أن يبدي إعجابه بالأفكار الصحيحة والأدلة الجيدة والمعلومات الجديدة التي يوردها محاوره ،وهذا الإنصاف له أثره العظيم لقبول الحق ،كما تضفي على المحاور روح الموضوعية.

والتعصب وعدم قبول الحق من الصفات الذميمة في كتاب الله فإن الله أمرنا بالإنصاف حتى مع الأعداء". [4] يقول تعالى: ژ ہ ہ ہ ہ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ژ.[5]

وبناء على ما سبق يتبين لنا أن الإسلام كان حريصا على نصرة الحق وإظهاره على صورته الحسنة التي جاء عليه ،لذلك لم يدع إلى الحوار فقط،بل قيده بعدة آداب كالحوار بالحسنى، و الحلم والصبر ،والعدل والإنصاف...و التلطف في المناقشة وتجنب أسلوب التحدي.

المبحث الثاني:الحوار في القرآن الكريم والسنة النبوية

1.لفظ الحوار في القرآن الكريم :

[1]– مجموعة من المؤلفين،المدخل إلى الثقافة الإسلامية،السعودية،دار الوطن للنشر والتوزيع،ط16 ،2012م،ص41 ،42.

[2]–سورة آل عمران،الآية:13

[3]–صحيح البخاري،كتاب الأدب،باب الحذر من الغضب،ح6116،ج8،ص28.

[4]– مجموعة من المؤلفين،المدخل إلى الثقافة الإسلامية ،ص42.

[5]–سورة المائدة،الآية :8.

حرص القرآن الكريم حرصا تاما على نصرة الحق بالحوار ،لذلك نجد آيات كثيرة تدعو إلى الحوار ،وتحث عليه..لأن الحوار في القرآن الكريم فيه هداية للعقل وتحريك للوجدان.

تنوعت الحوارات في القرآن الكريم،وتعددت مواضعها ومضامينها،ذكرنا منها بعض الحوارات التي أجراها الرسل والأنبياء مع قومهم الحوار الذي أجراه نوح عليه السلام مع قومه يدعوهم فيه إلى التوحيد وعبادة الله وحده[1]، فيبين لنا القرآن الكريم أن نوح عليه السلام استخدم في حواره مع المشركين عدة أساليب كأسلوب الترغيب و أسلوب التحبيب[2] ،و ورد هذا في قوله تعالى: ﮋ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﮊ [3] وقولهﮋ ﭬ ﮊ "هو تقرب منه لهم وتحبب ليقبلوا دعوته.....وهو يرغبهم بنيل الخير والبركة إن استجابوا لدعوته: ﮋ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﮊ[4].... وهو يبين لهم ثمر استجابتهم لدعوته " [5] وهذا ما ورد في قوله تعالى: ﮋ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮊ[6]

ومن ثم يظهر لنا أن نوح عليه السلام ابتعد كل البعد عن أسلوب الإكراه والعنف في دعوة قومه للتوحيد،-وهو أسلوب الأنبياء جميعا-ودعاهم إلى الدين بالتحبيب،والترغيب في الخير والبركات ،ومغفرة الذنوب، ورغم ذلك كله لم يؤمن قومه به، وكذبوه وكفروا بدعوته، فكان جوابهم لما دعاهم للإيمان بالله وحده [7] :ﮋ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﮊ [8].

ومن النماذج أيضا التي ذكرها القرآن الكريم في حوار الرسل و الأنبياء مع الآخر الديني نذكر الحوار الذي دار بين إبراهيم عليه السلام ووالده الكافر، "وكان عليه السلام في منتهى التعقل والهدوء واللين وهو يدعو أباه ،إنه لم ينس لحظة واحدة أنه أبوه،وهو يعرف له حقه،ولذلك لم يكن جافيا قط في مخاطبة أبيه-على الرغم من كفره وعناده-ولكن الأب كان على عكس الابن تماما،فقد قابل إبراهيم عليه السلام بكل عنف

---

[1] -هالا سعيد مقبل،الحوار في مشاهد القيامة في القرآن الكريم،دم،دار الجنان للنشر والتوزيع،دط،2015م،ص20.
[2] -صلاح الخالدي،القصص القرآني،سوريا،دمشق،دار القلم،لبنان،بيروت،الدار الشامية،ط1 ،1998م،ج1،ص167.
[3] -سورة هود الآية: 27.
[4] -سورة نوح،الآية:10-12.
[5] -صلاح الخالدي،مرجع سابق،ج1،ص167.
[6] -سورة نوح،الآية:3-4.
[7] -هالا سعيد مقبل،مرجع سابق، ص20.
[8] -سورة هود الآية: 27.

ونكران".[1] ﮋ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ
ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ
ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ
ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﮊ.[2]

كما ذكر لنا القرآن الكريم حوار إبراهيم عليه السلام مع النمرود. و قصة الرجل الذي آتاه الله الملك .يقول تعالى: ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﮊ[3] . يقول سيد قطب :"الآية تحكي حوارا بين إبراهيم عليه السلام وملك في أيامه يجادله في الله.لا يذكر السياق اسمه،لأن ذكر اسمه لا يزيد من العبرة التي تمثلها الآية شيئا.وهذا الحوار يعرض على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى الجماعة المسلمة في أسلوب التعجيب من هذا المجادل،الذي حاج إبراهيم في ربه،وكأنما مشهد الحوار يعاد عرضه من ثنايا التعبير القرآني العجيب".[4]

بعد الاطلاع على هذه النماذج،وغيرها كثير ....يتبين لنا أن القرآن الكريم"يعتمد اعتمادا كبيرا على أسلوب الحوار ،في توضيح المواقف،وجلاء الحقائق ،وهداية العقل،وتحريك الوجدان،واستجاشة الضمير ،وفتح المسالك التي تؤدي إلى حسن التلقي والاستجابة،والتدرج بالحجة،احتراما لكرامة الإنسان وإعلاء لشأن عقله الذي ينبغي أن يقتنع على بينة ونور".[5]

2.لفظ الحوار في السنة النبوية:

وردت في السنة النبوية نماذج كثيرة من حوارات النبي صلى الله عليه وسلم مع المشركين،خاصة بعد الجهر بالدعوة ،وبداية انتشار الإسلام بين أهل مكة، فعندها فكرت قريش بإرسال عتبة بن ربيعة للرسول صلى الله عليه وسلم ليغريه ويرجعه عن دينه قال ابن اسحاق: " ثم إن قريشا اشتد أمرهم للشقاء الذي أصابهم في عداوة رسول الله –صلى الله عليه وسلم– ومن أسلم معه منهم، فأغروا برسول الله –صلى الله

[1] –النشرتي حمزة وآخرون ،موسوعة القصص القرآني،مصر ،القاهرة،المكتبة القيمة،مج،ص 198–200،نقلا عن معن محمود ضمرة،الحوار في القرآن الكريم ، رسالة ماجستير ،فلسطين ،كلية الدراسات العليا،جامعة النجاح الوطنية، ،2005م،ص42.

[2] –سورة مريم،الآية:41–47.

[3] –سورة البقرة،الآية:258، 259.

[4] – سيد قطب ،في ظلال القرآن ،مصر ،دار الشروق،ط32، 2003م،مج1،ج3،ص297.

[5] –الندوة العالمية للشباب الإسلامي،مرجع سابق، ،ص14.

عليه وسلم– سفهاءهم؛ فكذبوه وآذوه، ورموه بالشعر والسحر والكهانة والجنون، ورسول الله –صلى الله عليه وسلم– مظهر لأمر الله لا يستخفي به، مباد لهم بما يكرهون من عيب دينهم، واعتزال أوثانهم، وفراقه إياهم على كفرهم..". [1]

و مع ذلك لم يهدأ بال قريش ، و حاولت مرارا و تكرارا إقناع النبي صلى الله عليه و سلم بالعودة عن دينه و تعده بكل ما يريد من متاع الدنيا إن رجع عن دينه.

قال ابن اسحاق : " وحدثني يزيد بن زياد، عن محمد بن كعب القرظي، قال: حدثت أن عتبة بن ربيعة، وكان سيدا، قال يوما وهو جالس في نادي قريش، ورسول الله –صلى الله عليه وسلم– جالس في المسجد وحده: يا معشر قريش، ألا أقوم إلى محمد فأكلمه وأعرض عليه أمورا لعله يقبل بعضها فنعطيه أيها شاء، ويكف عنا؟ وذلك حين أسلم حمزة، ورأوا أصحاب رسول الله –صلى الله عليه وسلم– يزيدون ويكثرون؛ فقالوا: بلى يا أبا الوليد، قم إليه فكلمه؛ فقام إليه عتبة حتى جلس إلى رسول الله –صلى الله عليه وسلم– فقال: يابن أخي، إنك منا حيث قد علمت من السطة في العشيرة، والمكان في النسب، وإنك أتيت قومك بأمر عظيم فرقت به جماعتهم وسفهت به أحلامهم وعبت به آلهتهم ودينهم وكفرت به من مضى من آبائهم، فاسمع مني أعرض عليك أمورا تنظر فيها لعلك تقبل منها بعضها. قال: فقال له رسول الله –صلى الله عليه وسلم: "قل يا أبا الوليد، أسمع"، قال: يابن أخي، إن كنت إنما تريد بما جئت به من هذا الأمر مالا جمعنا لك من أموالنا حتى تكون أكثرنا مالا، وإن كنت تريد به شرفا سودناك علينا، حتى لا نقطع أمرا دونك، وإن كنت تريد به ملكا ملكناك علينا: وإن كان هذا الذي يأتيك رئيا تراه لا تستطيع رده عن نفسك، طلبنا لك الطب، وبذلنا فيه أموالنا حتى نبرئك منه، فإنه ربما غلب التابع على الرجل حتى يداوى منه أو كما قال له، حتى إذا فرغ عتبة، ورسول الله –صلى الله عليه وسلم– يستمع منه، قال: "أقد فرغت يا أبا الوليد؟ " قال: نعم قال: "فاسمع مني"؛ قال: أفعل. فقال: "بسم الله الرحمن الرحيم ڗ ٻ ٻ ٻ ٻپ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ [2]ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها يقرؤها عليه فلما سمعها منه عتبة أنصت لها، وألقى يديه خلف ظهره معتمدا عليهما يسمع منه؛ ثم انتهى رسول الله –صلى الله عليه وسلم– إلى السجدة منها، فسجد ثم قال: قد سمعت يا أبا الوليد ما سمعت، فأنت وذاك. " [3] وهنا نلاحظ أن قريش بقيت عاجزة أمام هذا الرسول الحكيم الذي يسمع،وينصت ،ولا يقاطع كل من يحاوره،ثم يرد عليه بالحكمة والحسنى.وهو ما أدى إلى إسلام الكثير من المشركين ،وانبهارهم بهذا الدين العظيم.

---

[1] ابن هشام , السيرة النبوية ، تحقيق : طه عبد الرءوف سعد، ط1 ،شركة الطباعة الفنية المتحدة، دط،دت،، ج1،ص258.

[2] سورة افصلت،الآية:1–4.

[3] ابن هشام ، مرجع سابق ، ج1،ص261.

كما رويت لنا السيرة النبوية قصة اليهودي الذي أراد أن يختبر النبي صلى الله عليه وسلم في نبوته ،وقد باع إلى الرسول صلى الله عليه وسلم تمرا إلى أجل ،لكنه جاءه قبل حلول الأجل يطالب بثمنه ،ورد في المستدرك على الصحيحين مارواه اليهودي:" ... ألا تقضيني يا محمد حقي فو الله ما علمتم يا بني عبد المطلب سيئ القضاء مطل، ولقد كان لي بمخالطتكم علم ونظرت إلى عمر فإذا عيناه تدوران في وجهه كالفلك المستدير، ثم رماني ببصره، فقال: يا عدو الله أتقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما أسمع وتصنع به ما أرى فوالذي بعثه بالحق لولا ما أحاذر قوته لضربت بسيفي رأسك ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر إلى عمر في سكون وتؤدة وتبسم، ثم قال: «يا عمر أنا وهو كنا أحوج إلى غير هذا أن تأمرني بحسن الأداء، وتأمره بحسن التباعة اذهب به يا عمر فاعطه حقه، وزده عشرين صاعا من تمر» فقلت: ما هذه الزيادة يا عمر، قال: أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم «أن أزيدك مكان ما نقمتك» قلت: أتعرفني يا عمر؟ قال: لا، من أنت؟ قلت: زيد بن سعنة، قال: الحبر، قلت: الحبر، قال: فما دعاك أن فعلت برسول الله صلى الله عليه وسلم ما فعلت، وقلت له ما قلت؟ قلت له: يا عمر، لم يكن له من علامات النبوة شيء إلا وقد عرفته في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نظرت إليه إلا اثنين لم أخبرهما منه: «هل يسبق حلمه جهله، ولا تزيده شدة الجهل عليه إلا حلما» فقد اختبرتهما فأشهدك يا عمر أني قد رضيت بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا وأشهدك أن شطر مالي – فإني أكثرهم مالا – صدقة على أمة محمد صلى الله عليه وسلم...". [1]

وهنا يمكن أن نلاحظ على الرغم من أسلوب اليهودي المستفز ،ومخالفته للوعد إلا أنه لم يحرك ساكنا في حلم الرسول صلى الله عليه وسلم ، بل تبسم عليه الصلاة والسلام في وجهه ،وأمر عمر بن الخطاب بمجادلته بالحسنى ،وزيادته عشرين صاعا ،وهو ما أدى إلى إسلام اليهودي،و تصدقه بشطر ماله في سبيل الإسلام.

ومن ثم نستنتج من الحوارين وغيرهم كثير أن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يرسله الله عز وجل إلا رحمة للعالمين لقوله تعالى: ژككگـگـگژ [2] ، لذلك لا يمكن لرسالة أساسها الرحمة أن تسلك في دعوتها مسلك العنف و القهر ، فقد سلك النبي صلى الله عليه و سلم في دعوته مسلك الرحمة بالعباد على اختلاف عقائدهم ومذاهبهم ، و كان الحوار أحد مسالك الرحمة بالإنسان ، و استعمله النبي صلى الله عليه و سلم كوسيلة ناجحة لدعوة الناس و تعليمهم ، و لم يفرق بين أحد في ذلك.وكانت حوارات النبي عليه الصلاة والسلام تتسم بالقول اللين و الرغبة الصادقة في نفع الناس في دينهم و دنياهم ، فالحوار منهج تربوي دعوي لبناء مجتمع صالح. و معلوم أن علاقات المسلمين بغيرهم في مكة كانت قائمة على الحوار و لم تشرع

[1] أبو عبدالله الحاكم،المستدرك على الصحيحين،تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا،ط1 ،1990م،لبنان، بيروت،دار الكتب العلمية،ج3،ص700.
[2] سورة الأنبياء،الآية:107.

الحرب أبدا ،ولم يأذن النبي صلى الله عليه و سلم لصحابته بالقتال آنذاك . بل أمرهم بالصبر والحوار و الإقناع بالحسنى.[1]

وبناءا على ما سبق يتبين لنا أن الحوار في القرآن الكريم والسنة النبوية يقوم على إبداء الرأي بقلب سليم بعيد عن هوى النفس و سوء الظن، و هو يعتمد على الحجة و البرهان. لذلك لا بد من معرفة أساليب الحوار في القرآن والسنة و ضرورة التحلي بها، لأن غياب الحوار يؤدي إلى مفاسد منها انتشار الأفكار الهدامة.

المبحث الثالث:نماذج من حوارات الآخر في التاريخ الإسلامي

اعتبر الإسلام أسلوب الحوار أفضل طريقة لإقناع الآخر،ووصوله إلى الحق، لذلك دعت النصوص القرآنية ،و السنة النبوية إلى الحوار مع الآخر،كما تبين الشواهد التاريخية أن الرسول صلى الله عليه وسلم انتقل بمفاهيم التعايش والتسامح والحوار مع الآخر من الجانب النظري إلى الجانب العملي ،وتجلى ذلك في الحوارات التي أجراها الرسول صلى الله عليه وسلم مع الآخر استشهدنا منها بحواره عليه الصلاة والسلام مع الحصين وحواره مع وفد نجران.

1–حوار النبي الله عليه وسلم مع عمران بن حصين:

عن عمران بن حصين،قال :" أن قريشا جاءت إلى الحصين وكانت تعظّمه، فقالوا له: كلّم لنا هذا الرجل، فإنه يذكر آلهتنا ويسبّهم، فجاءوا معه حتى جلسوا قريبا من باب النبيّ صلّى اللّه عليه وسلّم، فقال: «أوسعوا للشّيخ» وعمران وأصحابه متوافرون، فقال حصين: ما هذا الّذي بلغنا عنك؟ إنك تشتم آلهتنا وتذكرهم وقد كان أبوك حصين خيرا فقال: يا حصين، «إنّ أبي وأباك في النّار، يا حصين، كم تعبد من إله» ؟ قال: سبعا في الأرض وواحدا في السماء. قال: «فإذا أصابك الضّر من تدعو» ؟ قال: الّذي في السماء.

قال: «فإذا هلك المال من تدعو؟ قال: الّذي في السماء. قال: «فيستجيب لك وحده وتشركهم معه؟ أرضيته في الشّكر أم تخاف أن يغلب عليك؟» قال: ولا واحدة من هاتين. قال: وعلمت أني لم أكلم مثله...."." : «يا حصين أسلم تسلم» . قال: إن لي قوما وعشيرة، فماذا أقول؟ قال: قل: «اللّهمّ إنّي أستهديك لأرشد أمري، وزدني علما ينفعني» "[2]

وهنا نلاحظ أن الرسول صلى الله يستعمل في حواره مع الحصين حسن الاستماع ،والمحاورة بالحسنى. لذلك عندما دعاه الرسول صلى الله عليه وسلم للإسلام بقوله :" : «يا حصين أسلم تسلم» . قال: إن لي قوما

[1] السيد علي خضرة، الحوار في السنة النبوية ، كلية التربية ، جامعة المنصورة ، ص84، 85.

[2] –ابن حجر العسقلاني،الإصابة في تمييز الصحابة،تحقيق:عادل أحمد معوض،لبنان،بيروت ،دار الكتب العلمية،ط1 ،1415ه،ج2،ص76، 77.

وعشيرة، فماذا أقول؟ قال: قل: «اللَّهمّ إنّي أستهديك لأرشد أمري، وزدني علما ينفعني» فقالها حصين. فلم يقم حتى أسلم، فقام إليه عمران فقبّل رأسه ويديه ورجليه، فلما رأى ذلك النبي صلّى الله عليه وسلّم بكى، وقال: «بكيت من صنيع عمران، دخل حصين وهو كافر فلم يقم إليه عمران ولم يلتفت ناحيته، فلمّا أسلم قضى حقّه، فدخلني من ذلك الرّقة» ، فلما أراد حصين أن يخرج قال لأصحابه: «قوموا فشيّعوه إلى منزله» فلما خرج من سدة الباب رأته قريش فقالوا: صبأ، وتفرّقوا عنه".[1]

ويمثل هذا الحوار "قمة الالتزام النبوي ،بتطبيق المنهج الرباني في الدعوة إلى دين الله بعيدا عن لغة التعصب والإكراه والانفعال،والغضب،لأن التعامل بالحكمة جعل قلوب القاسية ،تسمع بهدوء وروية،والنفوس تطمئن وتهدأ،والعداوة والبغضاء تحول إلى إيمان ومحبة وإخلاص وطاعة" . [2]

2– حوار النبي صلى الله عليه وسلم مع نصارى نجران[3]:"حين قدم وفد من نصارى نجران إلى المدينة المنورة استقبلهم الرسول صلى الله عليه وسلم،وأكرم وفادتهم،ووقف يخدمهم ويقدم لهم الطعام،وسمح لهم بقرع الناقوس والصلاة في مسجده،و أقاموا بجواره". [4] ثم "دعاهم إلى الإسلام، فأبوا وقالوا: كنا مسلمين قبلكم، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «يمنعكم من الإسلام ثلاث: عبادتكم الصليب، وأكلكم لحم الخنزير، وزعمكم أن لله ولدا» .... وكان مما قالوه لرسول الله: ما لك تشتم صاحبنا وتقول إنه عبد الله، فقال: «أجل، إنه عبد الله ورسوله، وكلمته ألقاها إلى مريم العذراء البتول» فغضبوا، وقالوا: هل رأيت إنسانا قط من غير أب فإن كنت صادقا فأرنا مثله؟ فأنزل الله في الرد عليهم قوله سبحانه: ژ ہ ہ ہ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ژ .[5]

ثم قال له: كن فيكون. ...فلما لم تجد معهم المجادلة بالحكمة والموعظة الحسنة ،دعاهم إلى المباهلة [6]، لقول الله عز شأنه: [7] ژ و و ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى ژ .[8] وبعد نزول هذه الآية اتفق النصارى مع الرسول صلى الله عليه وسلم على المباهلة،لكنهم تراجعوا ،لعلمهم بصدق النبي عليه الصلاة والسلام،وخشيتهم من خطر الموقف،فطلبوا من الرسول صلى الله عليه أن يعفيهم من المباهلة ،ويحكم بينهم بما يرضى،فصالحهم على الجزية وكتب لهم

---

[1]–المرجع نفسه،ج2،ص77.

[2]–مريم آيت أحمد،جدلية الحوار قراءة في الخطاب الإسلامي المعاصر،المغرب،مطبعة النجاح الجديدة،ط1، 2011م،ص32.

[3]–تقع نجران في اليمن، وسميت بذلك نسبة إلى أول شخص سكن بنجران يدعى نجران بن زيد بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان.شهاب الدين أبو عبد الله الحموي، معجم البلدان، لبنان، بيروت، دار صادر، ط2، 1995م، ج5، ص266، وأبو عبد الله محمد الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، لبنان، بيروت، دار السراج، ط2، 1980م، ص573.

[4]–محمد عبدالله زرمان،ثقافة الحوار في المرجعية الإسلامية،دم،دار الكتاب الثقافي،د ط،2009م، ص67.

[5]–سورة آل عمران،الآية:58.

[6]–المباهلة: تأتي بمعنى اللعنة ،واستعملت في معنى الدعاء. ابن منظور، لسان العرب،ج11،ص72.

[7]–محمد بن محمد أبو شهبة،السيرة النبوية على ضوء القرآن والسنة،سوريا،دمشق،دار القلم،ط8 ،1427هج2،ص547، 548.

[8]–سورة آل عمران،الآية:61.

معاهدة. [1]، ومما جاء فيها: :"ولنجران وحاشيتها جوار الله وذمة محمد النبي رسول الله ρ على أنفسهم وملتهم وأرضهم وأموالهم، و غائبهم وشاهدهم وعشيرتهم وبيعهم، وأن لا يغيروا مما كانوا عليه ولا يغيروا حق من حقوقهم، ولا ملتهم ولا يغيروا أسقفا عن أسقفيته، ولا راهبا عن رهبانيته وكل ما تحت أيديهم من قليل أو كثير... وليس عليهم دنية ولا دم جاهلية ولا يحشرون ولا يعشرون، ولا يطأ أرضهم جيش، ومن سأل فيهم حقا فبينهم النصف غير ظالمين ولا مظلومين بنجران، ومن أكل ربا من ذي قبل فذمتي منه بريئة... وعلى ما في هذه الصحيفة جوار الله عز وجل وذمة محمد رسول الله ρ أبدا حتى يأتي الله بأمره، ما نصحوا وأصلحوا فيما عليهم غير مثقلين بظلم".[2]

وبناء على ما سبق يتبيّن لنا أن حوار الرسول عليه الصلاة والسلام مع النصارى،و إبرام المعاهدة يدل ،على اعترافه عليه الصلاة والسلام بالآخر في المجتمع الإسلامي ،والدعوة إلى معاملته بالحسنى ،ومحاورته بالتي هي أحسن ،وعدم التضييق عليه في القول والعمل.وهو ما يؤكد على ضرورة الاعتراف بالآخر الديني في المجتمع الإسلامي،و شرعية الحوار بالحسنى ،وعدم الإكراه.

❖ الخاتمة

بعد التجول في هذا البحث اليسير من واقع الحوار مع الآخر الديني يمكننا أن نستخلص أهم النتائج والتوصيات:

– أن الحوار في الإسلام هو الطريق الأمثل للتبليغ عن الدين و تعاليمه القيمة،و هو تبادل المعلومات والأفكار بموضوعية تامة ،وبكل رحابة صدر ورجاحة عقل .

– أن الحوار في القرآن الكريم والسنة النبوية يقوم على العلم والمنطق السليم والخلق القويم و الأدب الرفيع.

–أن الحوار في القرآن الكريم والسنة النبوية يبتعد كل البعد عن أسلوب الإكراه والإجبار والتسلط في الحوار،ويعتمد على الخطاب بالحكمة والحسنى ،والحجة والبرهان.

–أن التطبيقات العلمية مع الآخر الديني تدل على ضرورة الاعتراف بالآخر الديني في المجتمع الإسلامي ،وحقه في التعايش والحوار بالتي هي أحسن.

❖ التوصيات

[1]–محمد بن محمد أبو شهبة،مرجع سابق،ص، 548.

[2]–أحمد بن الحسين البيهقي، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، لبنان، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1405ه، ج5، ص389.

–التكثيف من المحاضرات والمؤتمرات التي تعزز فكرة الحوار مع الآخر الديني وبيان ضوابطه وآدابه.

– استغلال بعض وسائل الاتصال في التعريف بالإسلام بأنه دين العدل والمساواة و التسامح والمحبة والحوار.

❖ **فهرس المصادر والمراجع**

أولا :القرآن الكريم.–

–ثانيا:المراجع والكتب بالعربية

–البخاري،صحيح البخاري،تحقيق:محب الدين الخطيب،مصر،القاهرة،المطبعة السلفية،دط،1400هـ.

–أبو عبدالله الحاكم،المستدرك على الصحيحين،تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا،ط1 ،1990م،لبنان، بيروت،دار الكتب العلمية.

–الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، لبنان، بيروت، دار العلم للملايين، ط4، 1987م.

–ابن فارس،معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون،دار الفكر، دط،1979م.

–ابن منظور، لسان العرب، لبنان، بيروت، دار صادر، ط3، 1414هـ.

الندوة العالمية للشباب الإسلامي،في أصول الحوار،السعودية الرياض،الندوة،ط5 ،1998م .

–عباس محجوب،الحكمة والحوار علاقة تبادلية،الأردن،إربد،عالم الكتب الحديثة للنشر والتوزيع،ط1 ،2006م.

–يوسف الحسن،الحوار الإسلامي المسيحي الفرص والتحديات،الإمارات،أبو ظبي،المجمع الثقافي،ط1، 1997م.

مجمع اللغة العربية،المعجم الوسيط،مصر،القاهرة،دار الدعوة،دط،دت.

–الرازي،مختار الصحاح،تحقيق:يوسف الشيخ محمد،لبنان،بيروت ،المكتبة العصرية،ط5 ،1999م.

–الجرجاني،التعريفات،تحقيق:مجموعة من العلماء،لبنان،بيروت،دار الكتب العلمية،ط1 ،1983م،ص74.

– يحي محمد بن زمزمي،الحوار آدابه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة ،السعودية ،دار التربية والتراث،رمادى للنشر،ط1 ،1994م.

زاهر الألمعي،مناهج الجدل في القرآن الكريم،دم،دد،ط3 ،1404هـ.–

–محمد أبو زهرة ،تاريخ الجدل،مصر ،دار الفكر العربي،ط1 ،1934م.
– بسام داود عجك،الحوار الإسلامي المسيحي ،دم،دار قتيبة للنشر والتوزيع،ط1 ،1998م.

–صالح بن عبدالله بن حميد،أصول الحوار وآدابه في الإسلام،السعودية ،دار المنارة للنشر والتوزيع،ط1 ،1994م

– مجموعة من المؤلفين،المدخل إلى الثقافة الإسلامية،السعودية،دار الوطن للنشر والتوزيع،ط16 ،2012م.

–سيد قطب ،في ظلال القرآن ،مصر،دار الشروق،ط32، 2003م،

–ابن حجر العسقلاني،الإصابة في تمييز الصحابة،تحقيق:عادل أحمد معوض،لبنان،بيروت ،دار الكتب العلمية،ط1 ،1415هـ.

–مريم آيت أحمد،جدلية الحوار قراءة في الخطاب الإسلامي المعاصر،المغرب،مطبعة النجاح الجديدة،ط1، 2011م.

– أحمد بن الحسين البيهقي، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، لبنان، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1405هـ.

–السيد علي خضرة، الحوار في السنة النبوية ، السعودية،رابطة العالم الإسلامي ،دط،دت.
ابن هشام ،السيرة النبوية ، تحقيق : طه عبد الرءوف سعد، ط1 ،شركة الطباعة الفنية المتحدة، دط،دت.

–هالا سعيد مقبل،الحوار في مشاهد القيامة في القرآن الكريم،دم،دار الجنان للنشر والتوزيع،دط،2015م،ص20.
–صلاح الخالدي،القصص القرآني،سوريا،دمشق،دار القلم،لبنان،بيروت،الدار الشامية،ط1 ،1998م.

ثالثا:–المجلات والرسائل العلمية:

–سعد عبدالله عاشور ،((ضوابط الحوار مع الآخر))،مجلة الجامعة الإسلامية،ع1 ،2008.

– معن محمود ضمرة،الحوار في القرآن الكريم ، رسالة ماجستير ،فلسطين ،كلية الدراسات العليا،جامعة النجاح الوطنية ،2005م.